مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية بمدينة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية(*)

الباحث/ سند بن درهم ميدان العتيبي
باحث تربوي (ماجستير)
كلية التربية جامعة القصيم

*) تاريخ تسليم البحث 27/10/2022 تاريخ قبوله للنشر 20/12/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية بمدينة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية

الباحث/ سند بن درهم ميدان العتيبي
باحث تربوي (ماجستير)
كلية التربية جامعة القصيم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية، وتأثير المرحلة التعليمية (متوسطة – ثانوية) على انتشار ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني بين الطلاب وأهم الآثار السلبية التي تنتشر لدى ضحايا التنمر الإلكتروني من الطلاب، ومدى فاعلية السيكو دراما في تخفيف الآثار السلبية الناجمة عن سلوك التنمر الالكتروني لدى عينة من ضحاياه من الطلاب الذكور، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الجانب الأول من الدراسي (الوصفي)، والمنهج التجريبي فيما يخص الجانب الثاني المتعلق بدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم، كما تم استخدام مجموعة من الأدوات كما يلي: مقياس الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني من إعداد الباحث، واستمارة البيانات من إعداد الباحث، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (281) طالباً، ممثلة لمختلف المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية، وقد تراوحت مدة الدراسة ما بين شهرين، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، متوسط اعمارهم (16.12) سنة، وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها ما يلي: وجود مستوي منخفض من سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، وأن مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة المتوسطة أكبر من مستواه لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ ووجود عدد من الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني يظهر تأثيرها واضحاً فيما يتعلق بطبيعة التفاعل بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، كذلك أحدثت تلك الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني على طبيعة التعامل مع الأصدقاء والاقران تأثيرا سلبيا كبيرا في عدم احترام الخصوصية بينهم.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الالكتروني.

Cyberbullying at Prep and Secondary Schools Students and the Effectiveness of Psychodrama on Reducing its Effects

Researcher. Sanad Bin Dirham Maidan Al- Otaibi
Educational Researcher (Ms)
Education, Qassim University

Abstract:

The aim of this study was knowing the identify the level of cyber-bullying behavior among middle and secondary schools students, and study the effect of the educational stage (intermediate - secondary), and study the negative effects on victims of cyber-bullying at students, also the current study aimed to know the effectiveness of psychodrama on reducing the negative effects of cyberbullying. It was depended on the descriptive analytical method, and the experimental method for answering the study questions. It was depended to the following stools: The electronic bullying scale (the victim) :Prepared by program: prepared by the researcher. The study sample consisted of (281) middle and secondary schools students, their age median was (16.12) years, and the data were analyzed using available statistical methods. The results indicated to the following: there was low level from cyber-bullying among middle and high school students, and that the level of cyber-bullying among middle school students is greater than that of high school students; The presence of a number of negative effects of cyber-bullying shows a clear impact on the nature of interaction between middle and high school students, and these negative effects of cyber-bullying on the nature of dealing with friends and peers have a significant negative impact in the lack of respect for privacy among them**.**

Keywords: bullying, cyberbullyin.

مقدمة:

بدأ الاهتمام بدراسة التنمر في السبعينيات من القرن الماضي، وأصبح التنمر موضوعاً من الموضوعات التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من البلدان، ويشير مفهوم التنمر في المجتمع الطلابي إلى تعرض الطالب بشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية متعمدة من جانب طالب آخر أو أكثر، ويتضمن الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو الإذلال أو اتلاف الممتلكات وينتج عن عدم تكافؤ القوى (واكد، 2015).

وقد أشار كل من كونولي وأوموري Connolly and O'Moore (2003) إلى أنواع التنمر وذكر أن منها عدة أشكال، فمنها التنمر البدني ويتضمن الضرب أو الركل أو القرص أو الدفع أو مهاجمة الآخرين، ومنها أيضا التنمر اللفظي الذي يشمل الإهانات أو إبداء التعليقات الجنسية أو التعصب أو التهويل أو التهديدات الكلامية، وكذلك التنمر الانفعالي والذي يحدث من خلال الإحراج الدائم للشخص الآخر (المتنمر عليه)، والتنمر في العلاقات الشخصية؛ ومن أشكاله الإقصاء والصد والتكذيب.

التنمر الإلكتروني وهو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى لإلحاق أذى نفسي أو اجتماعي أو ابتزاز مادي للضحية (أو التهديد الجسدي والجنسي واللفظي.

وقد زادت في الآونة الأخيرة استخدامات أجهزة الهواتف الذكية ووسائل التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل سريع وكبير للغاية يصل في كثير من الأحيان إلى درجة الإدمان، ولم يقتصر هذا الاستخدام المفرط لوسائل التواصل التكنولوجية الحديثة على فئة عمرية دون غيرها، ولكنه طال الجميع، الأطفال والمراهقين والكبار أيضًا، ولا شك أن الخطورة تزداد لدى فئة المراهقين، فهي مرحلة عمرية تتسم بعدم الثبات والاتزان الانفعالي ولها العديد من المشكلات، ومع هذه الثورة التكنولوجية والإفراط في استخدام هذه الأجهزة ظهر اصطلاح التنمر الالكتروني.

وقد أشار كل من المكانين وآخرون (2018) إلى أن التطور التكنولوجي قد جلب معه تهديدات غير متوقعة إلى المدارس، ومن هذه التهديدات التنمر الالكتروني، وأن أغلب سلوكيات التنمر تحدث خارج المدرسة، الأمر الذي يعكس تأثيرا على التفاعلات داخل المدرسة، مما يضع المدارس في تحديات لمواجهة التنمر خارج المدرسة، وتحديات حول إمكانية التحكم به. فالتنمر الالكتروني يمثل تهديدا يمتد تأثيره من البيت إلى المدرسة وإلى كل مناحي الحياة، كما أشار كل من ناتور وآخرون Nator et al. (2013) إلى أن التنمر الالكتروني يعتبر أكثر خطورة من التنمر التقليدي، وذلك يرجع إلى سهولة مواجهة التنمر التقليدي بعقاب المتنمرين أو بأساليب المواجهات الأخرى مثل مدونات السلوك وغيرها، أما التنمر الإلكتروني فيصعب مواجهته حيث أنه يحتاج إلى إجراءات قانونية وسياسات خاصة به تحديدًا.

وإذا كان الاستخدام المفرط لوسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة له تأثير واضح على رؤية المراهقين والشباب وعلى تصوراتهم عن ذواتهم وعن الآخرين، وعلى طريقة حياتهم وأفكارهم وأشكال انحرافهم، فإنه وحسب ما أشارت نتائج معظم الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني، وجود علاقات

ارتباطية بين التنمر الإلكتروني والقلق والاكتئاب والعدوان وغيرها من المشكلات والاضطرابات النفسية الأخرى (مقراني، 2018).

وهذا أيضًا ما أكده ناتور وآخرون Nator et al. (2013) حيث أشاروا إلى أن معظم الدراسات الحديثة ربطت بين ظاهرة الاكتئاب الشديد عند المراهقين، والتنمر الإلكتروني، فإيذاء المراهقين عبر الشبكة العنكبوتية والطرق الإلكترونية أصبح أسهل بكثير عن أية طرق أخرى، إذ إن غالبية المراهقين بل حتى الأطفال يحملون هواتف ذكية تحتوي على كل التطبيقات الحديثة، مما يؤدي إلى تهديدات غير متوقعة بالمدارس، ومن هذه التهديدات التنمر الإلكتروني، ويمكن أيضًا إيذاء أكبر عدد الضحايا خلال فترة التواصل وذلك يرجع إلى سهولة مواجهة التنمر التقليدي بعقاب المتنمرين أو بأساليب المواجهات وزيادة عدد المتنمرين والضحايا في أماكن متباعدة، وفي أي وقت، كما يحدث التنمر الإلكتروني من قبل الكبار تجاه الصغار والعكس، والذكور والإناث.

ويؤثر التنمر الإلكتروني على البناء النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع بشكل عام والمجتمع المدرسي بشكل خاص، حيث يشعر التلميذ ضحية التنمر بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، ويعد السلوك التنمري سلوكاً مكتسباً من البيئة التي يعيش فيها الفرد، وهو سلوك يأتي بنتائج وخيمة على جميع الأطراف المشاركين فيه، حيث يمارس طـــرف قوي (المتنمر) الأذى النفسي والجسمي واللفظي والاجتماعي... إلخ تجاه فرد أضعف منه في القدرات ويكون الضحية (المتنمر عليه) وهو من المشكلات التي لها آثار سلبية على أطراف التنمر جميعًا، سواء الشخص المتنمر أو الشخص المتنمر عليه (إسماعيل، 2010).

مشكلة الدراسة:

يعتبر التنمر الإلكتروني جريمة تأتي عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية والإنترنت لممارسة إيذاء الآخرين، بالأخص الإيذاء النفسي والاجتماعي بشكل عدائي والطعن بسمعته والتشهير به والتقليل من أهميته وشن حملات نفسية شديدة عليه وقد يصل الأمر إلى ابتزازه وتشجيع الآخرين على قذفه وتناقل صوره ومعلوماته الشخصية وأسرار حياته ونبذه اجتماعياً وتجنبه وعزله (قطامي والصرايرة، 2009)، مما يسبب الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجسدية لضحاياه. وقد تكون هذه الآثار طويلة المدى على الضحية بشكل خاص، إذ يعاني الطلبة الذين يقعون ضحايا للتنمر من ضعف في المهارات الاجتماعية وطرق التواصل الفعالة وسوء التكيف والصعوبة في تكوين الصداقات ومهارات التعاون، والدفاع عن النفس، وعدد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأخرى (المكانين وآخرون، 2018).

وأشار هيلزبرج وسباك Hillsberg & Spak (2006) إلى أن الطلاب ضحايا التنمر قد يعانون من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية كالاكتئاب، وزيادة الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، والانسحاب، ونبذ الاقران، وقلة الأصدقاء، وتقدير ذات منخفض، بينما يتصف المتنمرون بالعنف، والتوتر، والعناد، والشعور الشديد بالدونية، واليأس وفقدان الاهتمام بالحياة، وأيضاً انخفاض تقدير الذات، وغياب الضمير الأخلاقي، وقد يشترك كل ضحايا التنمر في وجود مشكلات دراسية، وضعف في العلاقات الأسرية.

هذا ويعاني ما نسبته من 15-20% من الطلاب بالمدارس من آثار التنمر من أقرانهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد غلبت في الآونة الأخيرة أنماط التنمر غير المباشر ومنها التنمر الالكتروني عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الانترنت المختلفة لإلحاق الأذى والضرر بضحاياهم، لأنه يعتبر وسيلة آمنة بالنسبة لهم من إلحاق العقوبة بهم من ذويهم أو من المسؤولين بالمدرسة (Gokkaya, 2017). وقد أشارت نتائج دراسة وانج ونازل (Wang & Nasel, 2009) إلى انتشار معدلات التنمر الإلكتروني بين طلاب المدارس، حيث قاما بإجراء مسح قومي لتقدير عدد المرات التي يقع فيها التلاميذ ضحايا لسلوك التنمر، وقد تبين أن 12.5% من الطلاب ممن تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما تلقوا بريداً إلكترونياً واحداً على الأقل يحوي تنمراً، كما توصلت إلى أن 69% من الطلاب ممن تتراوح أعمارهم ما بين 13- 18 عاما كانوا ضحايا للتنمر على يد أقرانهم.

كما أشارت دراسة أجاتستون وآخرين (Agatston, et al., 2007) على أن نسبة 42% من الطلبة كبار السن قد وقعوا ضحايا للتنمر الإلكتروني، في حين أشار جوفين وجروس (Juvonen & Gross, 2008) إلى أن نسبة ضحايا التنمر بين الطلاب بالمدارس الثانوية والجامعات تصل إلى 72%.

وفي دراسة دونيجن (Donegan, 2012) وصلت نسبة التنمر الالكتروني بين طلاب المدارس الثانوية الذكور إلى 16.6%، وبين وصلت نسبة التنمر الإلكتروني إلى 25.1%، وكان أكثر الوسائل المستخدمة في التنمر الالكتروني هو الهاتف الجوال بنسبة 83%، ثم الفيس بوك بنسبة 50.1%.

وكما سبق وأوضح الباحث وجود تأثيرات سلبية للتنمر الإلكتروني على ضحاياه، تؤثر في بنائهم النفسي ووظائفهم الاجتماعية، فإنه من المهم تقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهذه الفئة (ضحايا التنمر) من خلال تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لطبيعة مشكلتهم وطبيعة مرحلة نموهم.

أسئلة الدراسة:

1- ما مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في مدارس حفر الباطن؟

2- هل يتأثر سلوك التنمر الإلكتروني بعامل المرحلة التعليمية (متوسط – ثانوي)؟

3- ما أكثر الآثار السلبية انتشارا لدى ضحايا التنمر الإلكتروني؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين طلاب المرحلة المتوسطة وطلاب المرحلة الثانوية في التنمر الإلكتروني؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1- التعرف على مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية.

2- التعرف على تأثير المرحلة التعليمية (متوسطة - ثانوية) على انتشار ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني بين الطلاب.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية:

1- توضيح خطورة ممارسة التنمر الإلكتروني للمجتمع السعودي على طرفي التنمر، المتنمر والمتنمر عليه (الضحية).

2- يعمل البحث الحالي على توفير أداة مقننة على البيئة السعودية لقياس سلوك التنمر الإلكتروني، ومقياس آخر لقياس الآثار السلبية الناجمة عن ممارسته.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1- تفيد نتائج الدراسة في تقديم إجابات للمسؤولين وأولياء الأمور حول نسب انتشار التنمر الإلكتروني بين الطلاب بالمدارس المتوسطة والثانوية مما يساعد على اتخاذ التدابير اللازمة لتخفيف هذا السلوك وتقديم الخدمات التربوية والإرشادية اللازمة لكل من المتنمرين وضحايا التنمر.

2- إثراء شخصية الطلاب في هذه المرحلة العمرية وتنميتها بكافة جوانبها لتجنب عملية الوقوع كضحايا للتنمر الإلكتروني أو على الأقل تخفيف احتمالية التعرض.

مصطلحات الدراسة:

التنمر Bullying:

عرف المعجم الوجيز التنمر لغوياً بأنه "التشبه بالنمر، ويقال (نَمِر نَمِراً) كان على شبه من النمر، وهو أنمر وهي نمراء، (نمر) فلان: أي غضب وساء خلقة، (تنمر) لفلان أي تنكر له وتوعده بالإيذاء" (المعجم الوجيز، 2001، ص14).

ويعرف التنمر بأنه "شكل من أشكال السلوك العدواني لا يوجد فيه توازن بين المتنمر والضحية، ودائماً ما يكون المتنمر أقوى من الضحية، وقد يكون التنمر لفظياً أو بدنياً أو نفسياً، وقد يكون مباشر أو غير مباشر". (D-Cruz, 2015, p22)، كما يعرف بأنه "عدوان متكرر سواء بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية، يصدر من مجموعة من الأفراد ضد آخرين، وهو نشاط إرادي واع ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف أو الرعب من خلال التهديد بالاعتداء" (Limber et al., 2015 , P205).

التنمر الالكتروني Cyberbullying:

عرف سميث وآخرون Smith et al. (2008, p377) التنمر الإلكتروني بأنه "استغلال الإنترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية".

ويعرفه كل من أجاتستون وآخرون Agatston et al. (2007, p22) بأنه "أية مضايقات مقصودة تحدث من طرف آخر باستخدام وسائل الاتصالات عن بعد"، وعرفته الشناوي (2014) بأنه الايذاء المتعمد والمتكرر من طرف ما نحو الآخرين باستخدام الأجهزة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لإهانة أو تهديد شخص آخر.

التعريف الإجرائي للتنمر الإلكتروني: يعرف الباحث التنمر الإلكتروني إجرائيا بأنه سلوك عدواني متعمد بشكل متكرر بين طرفين أحدهما المتنمر لإيذاء الطرف الآخر (الضحية) باستخدام تطبيقات الانترنت المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التنمر الإلكتروني المستخدم في البحث الحالي.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

1- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على رصد واقع سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية وتحديد أهم آثاره السلبية، ومدى تأثر سلوك التنمر الالكتروني بالمرحلة التعليمية (متوسطة – ثانوية) والنوع (ذكور).

2- **الحدود البشرية:** طلاب المدارس بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بمحافظة حفر الباطن.

3- **الحدود المكانية:** المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة حفر الباطن.

4- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي 1441/ 1443 هـ.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التنمر Bullying

يعد التنمر شكلا من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن وهو يحدث بصورة متكررة في علاقات الأقران في البيئة المدرسية، بحيث يعتمد سلوك التنمر على السيطرة والتحكم والهيمنة، ويحدث بين طرفين أحدهما متنمر وهو الذي يقوم بالاعتداء؛ والآخر ضحية وهو المعتدى عليه، وهذا ما بينته دراسة المعهد القومي لصحة الأطفال والتنمية البشرية، فقد اتضح أن أكثر من مليون تلميذة وتلميذ من تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية متورطون في التنمر سواء كانوا ضحايا متنمرون أو يقومون بالتنمر، كما أن أكثر من 160 ألف تلميذ يهربون من المدارس يومياً خوفاً من تنمر الآخرين، كما أن عدد كبير من التلاميذ قد واجهوا بعض أشكال التنمر في أثناء وجودهم بالمدرسة (خوج، 2012). والتنمر ليس بالموضوع الجديد كما يتوقع البعض، ولكنه ظاهرة يرجع الاهتمام بها إلى ما قبل الربع الأخير من القرن الماضي، حيث كانت دراسة بدويل Bidwell من أوائل الدراسات في هذا الموضوع، ومن ثم توسعت الاهتمامات به في دول الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، عبر مختلف الهيئات المهتمة بالتربية والتعليم التي طورت العديد من الخطط والبرامج الوقائية، وفي السنوات القليلة الماضية رجع هذا الموضوع إلى دائرة الاهتمام (جعيجع، 2017).

وقد أشار العباسي (2016) إلى أن التنمر جملة من الأفعال التي يمارسها فئة من الطلبة بشكل متنمر تجاه طالبة أو طالب أو أكثر منهم في الصف أو المدرسة وذلك من خلال عدوان بدني أو لفظي متكرر، وقد يكون استفزاز المراهق حول خصائصه البدنية كاللون أو الشكل أو طريقة الكلام أو بعض الخصائص العقلية أو الانتماء العرقي.

مفهوم التنمر:

لغة: تعني كلمة تنمر "تشبه بالنمر في صفاته أو طباعه، ويقصد بالتنمر أي أراد أن يخيف رفاقه فتشبه بالنمر، فحاول أن يقلد شراسته، وقد يقال تنمر فلان تنكر له، وتوعده وتهدد في موته" (أبو سحلول، 2018، ص1).

ويورد Adams في تعريفه للسلوك التنمري بأنه عبارة عن استغلال بعض الأطفال لقوتهم الجسدية أو شعبيتهم أو حتى سلاطة ألسنتهم، من أجل إذلال طفل آخر أو إخضاعه، وفي بعض الأحيان الحصول على ما يريدون منه (Adams, 2006).

ويعرف فورلونج وآخرون (Furlong et al., 2010) التنمر بأنه أحد أشكال العدوان، ويتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي: تكرار السلوك العدواني بين الأشخاص أنفسهم خلال فترة طويلة من الوقت، والنية في الإيذاء، وعدم التوازن في القوة. ويشارك في كل سلوك تنمري متنمر وضحية. ويصنف كثير من الطلبة على أنهم مستقوون أو ضحايا، في حين أن بعضهم يصنفون على أنهم متنمرين- ضحايا، وهم أولئك الذين يكونون متنمرين في بعض التفاعلات الاجتماعية.

ويرى كريجان وكلواي (Cregan & Kelloway, 2018) أن التنمر ليس فقط أعمال العنف التي تتكرر مع مرور الوقت، ولكن تهديد واحد يحمل صفة الجدية يعتبر شكلا من أشكال التنمر، ويري أيضاً أن مجرد توجيه الأصبع نحو الضحية أو أي سلوك مشابه يعتبر تنمرا أيضاً.

أسباب التنمر من وجهة نظر المتنمرين والضحايا أنفسهم:

يمكن إجمال بعض الأسباب العامة للتنمر من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والتي تجعلهم يتنمرون على الضحايا في الآتي: التظاهر بأنه شخص مهم: لأنه طالب متكبر على زملائه- لأن علاماته سيئة في المدرسة – لأنه ليس لديه أصدقاء يدافعون عنه- لأنه ينقل معلومات عن الطلبة للمعلمين- لأنه يتجاهل الطلبة الآخرين – لأنه يتظاهر بأنه شخص غني- لأنه تربطه صلة قرابة بالمدير أو المعلم، لأنه يرغب بإظهار قوته أمام الآخرين – لأنه غير منسجم مع الطلبة الآخرين- الغرور- الصمت الدائم وعدم التحدث مع أحد- إطاعة كل ما يقوله المعلم وتنفيذ تعليماته وتوجيهاته- المظهر الجذاب جدا كثرة الكلام والتدخل في ما لا يعنيني – حب المعلم لي- اللباس والمظهر المتميز – الفقر – ارتباطي بصلة قرابة بالمدير أو المعلم . – إحضار نقود كثيرة معي للمدرسة (أبو غزال، 2010).

كما ميز الصوفي والمالكي (2012) بين التنمر والعنف، حيث أشارا إلى أن التنمر أخف من حيث الممارسة، فهو يتضمن عنفا جسديا خفيفا وعنفا لفظيا، بينما العنف هو استعمال القوة الجسدية بستخدام السلاح والتهديد والوعيد بكل أنواعه، وفضي الى العنف الشديد من الرفقاء والزملاء، وهذا السلوك موجود بين الطلاب في جمع مراحل التعلم.

كما أشار أبو الديار (2012) العلاقة بين كل من التنمر والعدوان تتمثل في أن التنمر هو درجة بسيطة من العدوان، فالعدوان هو سلوك صدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظا أو جسمًا، وقد يكون

العدوان مباشرا أو غير مباشر ويؤدي إلى إلحاق الأذى الجسمي والنفسي بشكل متعمدا للشخص الآخر، وهذا فالعدوان أكثر عمومة من التنمر، ويختلف سلوك التنمر عن السلوك العدواني في أن التنمر هو سلوك متكرر، ويحدث بانتظام ولفترة معينة من الوقت، وعادة ما يتضمن عدم التوازن في القوة.

مما سبق يتضح أن العلاقة بين التنمر والصراع والعدوان في أن التنمر يتشابه مع كل من الصراع والعدوان في أنهم يكون هناك طرفين طرف معتدي (متنمر) وطرف أخر معتدى علية (ضحية)، جميعهم يحدث أذى بدني أو نفسي للطرف الأخر، أن التنمر هو درجة بسيطة من العدوان وأيضاً أبسط من العنف، كذلك التنمر يتنج عنه شكل من أشكال الإيذاء سواء كان هذا الإيذاء مباشر أو غير مباشر، بينما العدوان والعنف والصراع يكون الإيذاء فيه مباشر، والتنمر سلوك قصدي ومتكرر، أما الصراع والعدوان يحدثان فجأة نتيجة موقف معين، ويحدث العدوان والصراع والعنف عادة نتيجة مواجهة جسدية مباشرة بين عدة أطرف، وقد تستخدم فيه أدوات مختلفة، وينتج عنه أضرار للطرفين

ثانيًا: التنمر الإلكتروني Cyberbullying

أدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، إلى إحداث تحولات جذرية في مفاهيم الاتصال والمكان والزمان وكذا الفضاء الاجتماعي وبدأت تسيطر على مجالات الثقافة والفن والتعليم والتواصل الحضاري الإنساني، ولا يخفى عنا أن شريحة الشباب والمراهقين من أكثر الشرائح الاجتماعية تعاطيا مع مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها وذلك بفعل جاذبيتها وقدرتها على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار، و الإنترنت وما شابهها من مجتمع افتراضي، لا يؤثر على رؤية الشباب فحسب بل يؤثر على تصوراتهم عن ذواتهم وعن الآخرين، وعلى طريقة حياتهم وأفكارهم وأشكال انحرافهم، فتلك الوسائل تفعل كل هذا وأكثر إذ أصبح جزءا من هوية مستخدميها، وتتدخل في إعادة إنتاج المعنى الوجودي والثقافي للفرد، الأمر الذي يعظم من دورها في تشكيل هوية الأجيال القادمة. وقد باتت هذه الوسائل تمهد وتحذر لثقافة يضعها الشباب المراهقون ومنحتهم القدرة للتغلب على الثقافة التقليدية، يعبرون فيها عن عوالم افتراضية تشحذ خيالهم وتسليهم وتشعرهم بالمتعة وهم يقودون ذلك بأطراف وبالمحاذاة. كما أعطت وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها عبر شبكة الإنترنت بعض من الشباب القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة الهواتف المحمولة أو الرسائل الإلكترونية، عبر الدردشة أو حتى الابتزازات بالصور أو تبادل الشتائم والمسبات عبر هذه المواقع بسلوكيات تعرف بما يسمى التنمر الإلكتروني (كاظم، 2017).

كما يحدث التنمر الإلكتروني عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني أو من خلال الرسائل النصية عبر الهواتف، البلوتوث وهو النوع الأكثر انتشارا في الآونة الأخيرة والأكثر خطورة، لا سيما أن التنمر الإلكتروني يحدث في فضاء واسع لا يمكن حصره والحدّ منه، ما سوف ينعكس بالتالي بشكل سلبي ومدمّر على الشخص الّذي يتعرض للتنمر إذ سيصبح عرضة للتهكم والسخرية من قبل شبكة واسعة من الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي.

مفهوم التنمّر الإلكتروني:

يرى كل من بيران ولي (Beran & Li, 2017) أن التنمر الإلكتروني شكل من أشكال العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الإنترنت (الهواتف المحمولة، الحاسوب المحمول، كاميرات

الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الويب ...إلخ) في نشر منشورات (بوستات) أو تعليقات تسبب المضايقة للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة، أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من المضايقة المعنوية والمادية.

كما أشار شيري وآخرون (Shery et al., 2015) أن التنمر الالكتروني هو أيّ سلوك يتم القيام به عبر الوسائط الإلكترونية أو الرقمية، وذلك بقصد إيقاع الضرر بالآخرين وعدم راحتهم، واعتبار التنمر الإلكتروني بمثابة امتداد للتنمر التقليدي.

وينظر إلية على أنه إيذاء متعمد ومتكرر من طرف تلميذ أو تلميذة نحو الآخرين باستخدام الأجهزة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لإهانة أو تهديد شخص آخر (الشناوي، 2014)، في حين عرفه توكوناجا (Tokunaga, 2010) بأنه أي سلوك يتم عبر الإنترنت أو وسائل الإعلام الإلكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاقا للضرر والأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية، كما قد يحدث التنمر الإلكتروني داخل المدرسة أو خارجها.

صور التنمر الإلكتروني:

يأخذ التنمر الإلكتروني العديد من الصور والتي يمكن إيجازها في الآتي (الصبحين والقضاة، 2013):

الاستقواء: هو أذى جسمي أو لفظي يقوم به المستقوي تجاه شخص ما أضعف منه، أو أصغر منه أو أقل شعبية، أو أقل شعوراً بالأمن، من خلال التهديد أو الطلب منه القيام بأعمال رغم عنه، أو رفض الشخص وإبعاده عن المجموعة.

الحوار الإلكتروني: وهو التحرش (أون لاين) ويتضمن ذكر ألفاظ بذيئة بين طرفين وأيضاً التهديد بالأذى، والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

التحرش الإلكتروني: ويشير إلى محاولة مضايقة الأخرين بإرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص أخر.

الإقصاء: وهو قيام المتنمر بمحاولة طرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي، وحثّ الآخرين على ذلك، دون وجود مبرر لذلك، سوى ممارسة القوة على الضحية والاستقواء عليه.

الغضب الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية، إلى جماعة ما (أون لاين) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

التحقير الإلكتروني: وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).

التنكر: وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات (بوستات) تجعل الآخر يبدو وسيئا.

التشهير الإلكتروني: وهو الفضح وانتهاك الخصوصية وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات (بوستات) تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص (Beran & LI, 2017).

مما سبق يتضح أن التنمر الإلكتروني له العديد من الصور والتي يسلكها أو يقوم بها الشخص المتنمر على الشخص الأخر وهو الضحية، حيث يكون المتنمر أقوى من الضحية، ويأخذ من تهديد مستمر، والإيذاء المستمر فيسبب للضحية الألم النفسي والجسدي، ومن صور التنمر الالكتروني الاستقواء، والإقصاء، الفضح، وانتهاك الخصوصية والتنكر الإلكتروني، والحوار الإلكتروني، والتحرش الإلكتروني، والغضب الإلكتروني، التحقير الإلكتروني، التشهير الإلكتروني.

ويتضح أن كل من التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني مشكلة واحدة، حيث يعتبر التنمر الإلكتروني امتداد للتنمر التقليدي، حيث أن لهما بالغ الأثر السلبي سواء من الناحية الاجتماعية أو التعليمية أو السيكولوجية أو الانفعالية والتي لها تأثير على صحة كلًّا من المتنمر والضحية، وتزيد من خطورة هذه المشكلة زيادة معدلات الإيذاء للضحية أو المتنمر عليه.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجين. الأول منهما المنهج الوصفي التحليلي. حيث يقوم هذا المنهج بدراسة مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة موضوع الدراسة اعتمادا على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة (مطاوع والخليفة، 2017).

الدراسات السابقة:

الدراسات الخاصة بالتنمر الإلكتروني:

أولاً: الدراسات الخاصة بالتنمر الإلكتروني:

أجرى تشانج وآخرون (Chang et al., 2015) دراسة تهدف إلى البحث في علاقة الأنماط الوالدية وإدمان الانترنت بالتعرض للتنمر الالكتروني وتعاطي المواد المخدرة والاكتئاب، وتكونت عينة الدراسة من (1808) من المراهقين في تايوان ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين الذين أدركوا أنماطا والدية متشددة أو متساهلة كانوا أكثر عرضة لإدمان الانترنت و التنمر الإلكتروني والتدخين والاكتئاب، مقارنة بغيرهم ممن أدركوا مستويات متزنة من الأنماط الوالدية، حيث انخفضت معدلات إدمان الانترنت والتعرض للتنمر الإلكتروني لدي هؤلاء، كما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت و كل من ممارسة التنمر الإلكتروني والتدخين وتعاطي الكحول والاكتئاب.

وفي دراسة أجراها روبسون ويتينبرج (Robson & Witenberg, 2013) استهدفت دراسة الانفلات الأخلاقي ومفهوم الذات الأخلاقي والعمر والنوع كمنبئات بالتنمر التقليدي والتنمر الالكتروني، تكونت عينة الدراسة من (210) طالبًا ممن تراوحت أعمارهم ما بين (12) إلى (15) عاما في أستراليا (105 ذكور، 105 إناث)، كان الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسؤولية أبرز المنبئات بالتنمر التقليدي، بينما أمكن التنبؤ بالتنمر الإلكتروني من خلال الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسؤولية وإلقاء اللوم، ولم يظهر تأثير لمتغير العمر على الانفلات الأخلاقي لكلا النوعين؛ التقليدي والإلكتروني، كما ظهر وجود ميل لدى الطلاب الأكبر سنًا لممارسة التنمر بصورتيه التقليدي والالكتروني على الطلاب الأصغر منهم سنًا، كما توصلت النتائج إلى انتشار سلوكيات التنمر التقليدي والإلكتروني بشكل أكبر لدى الذكور.

وقام عثمان وعلي (2014) بدراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التنمر الالكتروني لدي طلبة التعليم العام ومعرفة أنواع الاستقواء الالكتروني سواء عبر الرسالة النصية والبريد الالكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو، من خلال عينة بلغت (420) طالبا وطالبة من عدة مدارس في محافظتي القاهرة والقليوبية، تراوحت أعمارهم بين (11-18) سنة، وأشارت النتائج إلى اختلاف الاستقواء الإلكتروني بين طلبة المراحل الدراسية ولصالح طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الاعدادية وقد جاء الاختلاف في بعد الاتصال الهاتفي.

كما أجرى براون وآخرون (Brown et al., 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في التنمر الإلكتروني، وقد حاولت الدراسة أيضا تقصي العلاقة بين التعرض لأعمال التنمر الإلكتروني والمخرجات الانفعالية والمدرسية، وتكونت عينة الدراسة من (106) من طلاب المدرسة المتوسطة، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في التعرض إلى أعمال التنمر الإلكتروني في ضوء متغيري النوع والفرقة الدراسية، كما أوضحت النتائج وجود فروق بين الجنسين في التعرض لأعمال العنف الإلكتروني والمخرجات الانفعالية والمدرسية، حيث كانت المرحلة المتوسطة أكثر معاناة من تلك السلوكيات مقارنة بالذكور.

وأجرى الزهراني (Al-Zahrani, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن الاستقواء الإلكتروني لدي طلبة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، وتحديد العوامل المحتملة المؤثرة في الاستقواء الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من (287) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن معظم الطلبة يتجنبون الاستقواء الإلكتروني، وبين 27% من الطلبة أنهم ارتكبوا الاستقواء الالكتروني مرة واحدة أو مرتين علي الأقل، في حين لاحظ 57% من الطلبة أن هناك بالفعل طلبة يتعرضون للاستقواء الإلكتروني، كما بينت نتائج الدراسة أن الطلبة يتعرضون للاستقواء الإلكتروني من أشخاص لا يعرفونهم إلا عبر الانترنت، ويرون في الاستقواء الإلكتروني ظاهرة خطيرة، تمارس من الذكور أكثر من الطلبة غير المتزوجين أكثر من المتزوجين منهم، كما أن من يستخدم جهازه الخاص يتعرض للاستقواء الإلكتروني أكثر من الشخص الذي يستخدم الاجهزة العامة أو المشتركة.

وأجرى جارجوردوبيل (Garaigordobil, 2015) دراسة استهدفت إلى تقصي الفروق في التنمر الالكتروني وفق متغير العمر، وتكونت العينة من (3026) من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 عامًا، استخدم في الدراسة مقياس التنمر الإلكتروني لقياس مدي تكرار (15) من السلوكيات الخاصة به التي من الممكن ارتكابها أو المعاناة منها أو ملاحظتها على مدار العام، وأشارت النتائج إلى تقارب نسب التعرض للتنمر الإلكتروني بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 عام في جميع سلوكيات العنف الإلكتروني، كما توصلت النتائج إلى زيادة نسبة ارتكاب أعمال التنمر الالكتروني مع الزيادة في العمر، فيما يتعلق بخمسة سلوكيات هي: نشر الصور الشخصية، والابتزاز، والتحرش الجنسي، وسرقة كلمة المرور، والتهديد بالقتل، وكان أكثر صور التنمر الإلكتروني ظهورا بشكل عام هي إرسال رسائل بذيئة والمكالمات البذيئة ونشر فيديوهات أو صور خاصة للآخرين أو التقاط صور في غرف النوم أو علي الشاطئ من أجل إذلال الآخر والمكالمات المخيفة المجهولة وسرقة الهوية، وسرقة كلمات المرور، وتزوير أو فبركة الصور لعزل الأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي، أو ابتزازهم من أجل إجبارهم علي القيام بشيء ما، والتهديد بالقتل ونشر الشائعات.

وفي دراسة أجراها كل من لابيدوت-ليفلر، ودوليف-كوهين (Lapidot -Lefler & Dolev- Chohen, 2015) استهدفت الكشف عن الفروق بين ظاهرتي التنمر المدرسي والتنمر الإلكتروني وفق متغيرات نسب الانتشار والنوع والعمر، وتكونت عينة الدراسة من 465 من طلاب المدرسة المتوسطة والثانوية (136 ذكور – 329 إناث)، وأشارت النتائج إلى انخفاض معدل التنمر الإلكتروني لدى الذكور مقارنة بالإناث، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا في كل من الآثار السلبية للتنمر المدرسي والتنمر الالكتروني بين الذكور والإناث ضحايا التنمر بنوعيه، وكذلك في نسب انتشار الوقوع كضحايا بينهما.

كما أجرت حسين (2018) دراسة، هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التنمر المدرسي (ومن أنواعه التنمر الإلكتروني) والفوبيا الاجتماعية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة المنيا بمصر، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في التنمر المدرسي، والتعرف على إسهام التنمر المدرسي في الفوبيا الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (249) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمرحلتيها الابتدائية والإعدادية (المتوسطة)، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس سلوك التنمر المدرسي/ ضحايا التنمر إعداد الباحثة، ومقياس الفوبيا الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنمر المدرسي والفوبيا الاجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التنمر الإلكتروني من أبعاد مقياس التنمر المدرسي وفي اتجاه الذكور، ونفس الأمر كانت الفروق لصالح الذكور في الفوبيا، وظهر التنمر المدرسي بشكل عام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أعلى منه لدى طلبة المرحلة المتوسطة، كما أشارت النتائج إلى أن إمكانية التنبؤ بالفوبيا الاجتماعية من خلال التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

مجتمع وعينة الدراسة:

1-مجتمع الدراسة:

جدول (1): إحصائية اعداد طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بحفر الباطن بالعام الدراسي 1442هـ

المرحلة	المتوسطة	الثانوية
العدد	13058	11957
متوسط الأعمار	12	15

عينة الدراسة:

جدول (2): إحصائية عينة البحث لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بحفر الباطن بالعام الدراسي 1442هـ

تم اختيار عينة (12 طالب) بالطريقة العشوائية العنقودية لسحب عينة البحث والتي كانت متمثلة في الآتي:

العينة	المرحلة المتوسطة والثانوية
الأساسية	60
الاستطلاعية	281

أدوات الدراسة:

1- مقياس الآثار النفسية للتنمر الإلكتروني من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1-نتيجة السؤال الاول:

ينص السؤال الأول للدراسة الحالية على: "ما مستوى سلوك التنمر الالكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية؟" بحفر الباطن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة الفروق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي (تم احتسابه من خلال ضرب الدرجة المحايدة وهي (2) في عدد عبارات المقياس (26) عبارة لعينة البحث الأساسية وذلك على مقياس التنمر الالكتروني من إعداد الشناوي (2014). وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3): نتائج اختبار (ت) لمجموعة واحدة على مقياس التنمر الالكتروني

العينة (ن)	المتوسط التجريبي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
281	40.594	52	13.396	280	14.272-	0.000

يتضح من جدول (10) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط العينة التجريبي والمتوسط الفرضي (المحايد) وحيث أن المتوسط التجريبي كان أقل من المتوسط الفرضي فهذا يدل على وجود مستوى منخفض للتنمر الالكتروني لدى عينة البحث الأساسية.

وتفسير ذلك بأن المجتمع السعودي بما يوجد به من عادات وتقاليد ترجع لأصول اسلامية تحث على احترام الآخر وتقبل ثقافته. بجانب وجود الوعي بين طلاب المجتمع السعودي قد ساعد ذلك على خفض مستوي التنمر الإلكتروني لدى أفراد المجتمع السعودي. وبالرغم أن هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى ارتفاع مستوى التنمر الإلكتروني في الدول العربية. إلا أنه بجانب عادات وتقاليد المجتمع السعودي؛ أيضاً كانت اللوائح والقوانين الصارمة التي وضعتها المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة قد واجهت بشدة التنمر وايذاء الآخر بأي شكل من الأشكال بطريقة تضمن الأمان النفسي وثقافة قبول الآخر بين أفراد المجتمع. وإجمالا يمكن القول أن عادات وتقاليد المجتمع السعودي وثقافته الإسلامية وقوانينه قد ساعدت بشكل كبير على خفض مستوى التنمر الإلكتروني.

يتفق مع ما توصلت إليه دراسة وانج ونازل (Wang & Nasel, 2009) إلى انتشار معدلات التنمر الالكتروني بين طلاب المدارس، حيث قاما بإجراء مسح قومي لتقدير عدد المرات التي يقع فيها التلاميذ ضحايا لسلوك التنمر، وقد تبين أن 12.5% من الطلاب ممن تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عامًا تلقوا بريداً إلكترونياً واحداً على الأقل يحوي تنمراً. ولكن اختلفت مع طلاب المرحلة العمرية بين 13- 18 عامًا؛ حيث ارتفعت لديهم التنمر الإلكتروني بنسبة 69%.

كما اختلفت الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أجاتستون وآخرون (Agatstonr, et al. 2007) على أن نسبة 42% من الطلبة كبار السن قد وقعوا ضحايا للتنمر الالكتروني. وأيضاً اختلفت مع دراسة جوفين وجروس (Juvonen & Gross, 2008) والتي توصلت إلى أن نسبة ضحايا التنمر بين الطلاب بالمدارس الثانوية والجامعات تصل إلى 72%.

وصلت نسبة التنمر المدرسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية 10.5%. وبين طلبة المرحلة المتوسطة 23.5%. وبين طلبة المرحلة الثانوية 11.5%.

2-نتيجة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة الحالية على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب المرحلة المتوسطة وطلاب المرحلة الثانوية في التنمر الإلكتروني".

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين وهما طلاب المرحلة المتوسطة (ن1=93) وطلاب المرحلة الثانوية (ن2= 188) وذلك على مقياس التنمر الالكتروني من إعداد الشناوي. وكانت النتائج كما يلي:

جدول (11): نتيجة السؤال الثاني: الفروق بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوي

المرحلة	العينة	م	ع	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
متوسطة	93	44.784	14.095	279	3.774	0.000
ثانوية	188	38.521	12.565			

يتضح من جدول (11) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المرحلة المتوسطة ودرجات طلاب المرحلة الثانوية. وكانت الفروق لصالح طلاب المرحلة المتوسطة. بما يعني أن طلاب هذه المرحلة (المتوسطة) يتعرضون للتنمر الالكتروني بشكل أكبر من طلاب المرحلة الثانوية.

وتفسير تلك النتيجة بأن مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة المتوسطة أكثر من طلاب المرحلة الثانوية؛ وذلك نظراً لعوامل ترتبط بالنضج العقلي أو الخبرات الحياتية وكذلك مستوى الوعي لديهم. وفي المقابل نجد أن طلاب المرحلة الثانوية يمتلكون من المكانة والقدرات والمهارات والوضع الذي يمكنهم من التعامل مع التنمر الإلكتروني بشكل فعال. مما يجعل هؤلاء الطلاب من التنمر الإلكتروني أفضل بكثير من طلاب المرحلة المتوسطة.

يتفق مع ما توصلت إليه دراسة تشانج وآخرون (Chang et al., 2015) والتي هدفت إلى البحث في علاقة الأنماط الوالدية وإدمان الانترنت بالتعرض للتنمر الالكتروني وتعاطي المواد المخدرة والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من (1808) من المراهقين في تايوان. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين الذين أدركوا أنماطا والدية متشددة أو متساهلة كانوا أكثر عرضة لإدمان الانترنت والتنمر الالكتروني والتدخين والاكتئاب. مقارنة بغيرهم ممن أدركوا مستويات متزنة من الأنماط الوالدية. حيث انخفضت معدلات إدمان الانترنت والتعرض للتنمر الالكتروني لدي هؤلاء. كما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت وكل من ممارسة التنمر الإلكتروني والتدخين وتعاطي الكحول والاكتئاب.

واختلفت مع ما توصلت إليه دراسة جارجوردوبيل (Garaigordobil, 2015) والتي هدفت إلى تقصي الفروق في التنمر الالكتروني وفق متغير العمر من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 عامًا. وأشارت النتائج إلى تقارب نسب التعرض للتنمر الالكتروني بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 عام في جميع سلوكيات العنف الالكتروني.

كما اتفق مع دراسة العثمان وعلي (2014) والتي هدفت إلى التعرف على أساليب التنمر الالكتروني لدي طلبة التعليم العام ومعرفة أنواع الاستقواء الالكتروني سواء عبر الرسالة النصية والبريد الالكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو. من خلال عينة بلغت (420) طالبا وطالبة من عدة مدارس في محافظتي القاهرة والقليوبية. تراوحت أعمارهم بين (11-18) سنة. وأشارت النتائج إلى اختلاف الاستقواء الالكتروني بين طلبة المراحل الدراسية ولصالح طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الاعدادية وقد جاء الاختلاف في بعد الاتصال الهاتفي.

3-نتيجة السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث للدراسة الحالية على أنه: ما أكثر الآثار النفسية انتشارا لدى ضحايا التنمر الالكتروني؟ وللإجابة على هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية والمتوسطات الموزونة (عن طريق قسمة متوسط العينة في أحد الأبعاد على عدد عبارات البعد). وذلك على الأبعاد الثلاثة لمقياس الآثار النفسية للتنمر الالكتروني. وكانت النتائج كما يلي:

جدول (12): المتوسطات والانحرافات المعيارية والمتوسطات الموزونة لأبعاد مقياس الآثار النفسية للتنمر الالكتروني

م	أبعاد مقياس البيئة الصفية	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	قوة البعد*
1	طبيعة التفاعل والأمن النفسي	13.049	4.722	1.864	متوسطة
2	طبيعة التعامل مع الأصدقاء	18.480	6.677	1.848	متوسطة
3	مدى احترام الخصوصية	11.074	3.975	1.845	متوسطة

*معايير الحكم على قوة البعد (نظرا لأن الاستجابة على البعد ثلاثية (دائمًا – أحيانًا – أبدًا). فإن معايير الحكم على قوة البعد هي؛ 1: 1.66 ضعيفة. أكبر من 1.66: 2.33 متوسطة. أكبر من 2.33: 3 قوية).

يتضح من جدول (12) وجود أبعاد مقياس الآثار النفسية للتنمر الالكتروني بنسب متوسطة لدى عينة الدراسة، وجاء أعلاها بعد طبيعة التفاعل والأمن النفسي. ثم يليه بعد طبيعة التعامل مع الأصدقاء. وآخرها كان بعد مدى احترام الخصوصية. إلا أن الفروق بين الأبعاد الثلاثة كانت بسيطة للغاية.

وتفسير تلك النتائج أن الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني يظهر تأثيرها واضحاً فيما يتعلق بطبيعة التفاعل بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية. كما أنها أحدثت خلل واضح في البنية النفسية والهوية بما ينعكس سلباً على مستوى الامن النفسي لديهم. كذلك أحدثت تلك الآثار النفسية للتنمر الإلكتروني على طبيعة التعامل مع الأصدقاء والأقران بشكل كان له أثر بالغ في عدم احترام الخصوصية بينهم.

يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد المجيد (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على بعض المتغيرات النفسية المنبئة بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين. وتكونت عينة الدراسة من 1200 مشاركاً من المدارس الثانوية (496

ذكر. 704 أنثى). واستخدمت الدراسة مقياس التنمر الإلكتروني (الضحية- المتنمر) من إعداد الباحثة. مقياس التنمر التقليدي. ومقياس التحكم في الذات. ومقياس التدين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة سلبية داله إحصائيًا بين قيام الأفراد بسلوكيات التنمر الإلكتروني وبين انخفاض مستوى التدين لديهم. وعلاقة سالبة بين استهداف الإناث للوقوع كضحايا للتنمر الإلكتروني وبين مستوى التحكم في الذات لديهم.

كما اتفق مع دراسة أجراها روبسون ويتينبرج (Robson & Witenberg, 2013) والتي استهدفت دراسة الانفلات الأخلاقي ومفهوم الذات الأخلاقي والعمر والنوع كمنبئات بالتنمر التقليدي والتنمر الالكتروني. تكونت عينة الدراسة من (210) طالبا ممن تراوحت أعمارهم ما بين (12) إلى (15) عاما في أستراليا (105 ذكور+ 105 إناث). وتوصلت إلى نتائج أهمها: الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسؤولية أبرز المنبئات بالتنمر التقليدي. بينما أمكن التنبؤ بالتنمر الالكتروني من خلال الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسؤولية وإلقاء اللوم.

واختلفت مع دراسة لابيدوت وآخرون (Lapidot.et al. 2015) والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين ظاهرتي التنمر المدرسي والتنمر الالكتروني وفق متغيرات نسب الانتشار والنوع والعمر. وأشارت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في كل من الآثار النفسية للتنمر المدرسي والتنمر الالكتروني بين الذكور والإناث ضحايا التنمر بنوعيه. وكذلك في نسب انتشار الوقوع كضحايا بينهما.

وقد توصل هيلزبرج وسباك (Hillsberg & Spak2006) إلى أن الطلاب ضحايا التنمر قد يعانون من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية كالاكتئاب، وزيادة الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، والانسحاب، ونبذ الاقران، وقلة الأصدقاء، وتقدير ذات منخفض، بينما يتصف المتنمرون بالعنف، والتوتر، والعناد، والشعور الشديد بالدونية، واليأس وفقدان الاهتمام بالحياة، وأيضاً انخفاض تقدير الذات، وغياب الضمير الأخلاقي، وقد يشترك كل ضحايا التنمر في وجود مشكلات دراسية. وضعف في العلاقات الأسرية.

التوصيات:

مع الأخذ في الاعتبار أن التوصيات تكون من خلال نتائج الدراسة. وتتمثل توصيات الدراسة في التالي:

1-ضرورة وضع تشريعات للحد من التنمر الإلكتروني بين أفراد المجتمع.

2-ضرورة عمل حوار مجتمعي يشمل طوائف المجتمع ومؤسساته لتقديم الحلول التربوية المقترحة.

3-التنسيق مع مؤسسات الدولة بضرورة عمل محاضرات إرشادية مستمرة توضح خطورة التنمر الإلكتروني.

مراجع الدراسة:

أولًا: المراجع العربية

أبو الديار، مسعد (2012). *التنمر لذوي صعوبات التعلم*، ط3، الكويت.

ـــــــــــ (2012). *سيكولوجيه التنمر بين النظرية والتطبيق*. مكتبه الفلاح. الكويت.

أبو سحلول، محمود والحداد، بلال وحمدان، حسن وأبو شمالة، عادل وحمدان، حسن (2018). واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها. مجلس البحث العلمي. وزارة التربية والتعليم العالي. خان يونس. فلسطين. https://www.mohe.ps/research/UploadCenter/file/2(7).pdf

أبو غزال، معاوية (2010). أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 7 (2)، 275-306.

إسماعيل، هالة خير سناري. (2010). فاعلية العلاج بالقراءة في خفض التنمر المدرسي لدى الأطفال. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 20 (66).

كاظم، خالد (2017). من التنمر التقليدي إلى التنمر الإلكتروني.

سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته بالجنس والترتيب الوالدي. الكلية التربوية المفتوحة، مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد51.

الشناوي، أمنية ابراهيم. (2014). الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر/الضحية). *مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية بكلية الآداب جامعة المنوفية*. عدد نوفمبر. 1-50.

الصبحين، على موسى والقضاة، محمد فرحان. (2013). سلوك المتنمر عند الأطفال والمراهقين، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المكانين، هشام ويونس، نجاتي والحياري، غالب. (2018). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا انفعاليا في مدينة الزرقاء. مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس، 12 (1).

المعجم الوجيز. (2001). معجم اللغة العربية. *الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية*. القاهرة.

حسين، آيات حسين. (2018). *التنمر المدرسي في علاقته بالفوبيا الاجتماعية لدى ضحايا التنمر في مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة المنيا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنيا.

قطامي، منى والصرايرة، نايفة. (2009). *الطفل المتنمر*. دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

عثمان، خالد وعلي، أحمد. (2014). الاستقواء التكنولوجي لدي تلامي مراحل التعليم العام. *مجلة الدراسات النفسية*، 24 (2)، 185-212.

مطاوع. ضياء الدين محمد والخليفة. حسن جعفر. (2017). *مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*، مكتبة المتنبي.

مقراني، مباركة. (2018). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي ببعض ثانوية مدينة ورقلة، [رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة]. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/18384/1/

واكد، باسل. (2015). الاستقواء والوقوع ضحية وعلاقتهما بالدعم الاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في المرحلة الإعدادية في مدارس منطقة الجليل الأسفل [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Adams. (2006). What makes a bully tick Science World? P . 63.

Alkison &Hornby. (2002). Mental health handbook for schools. London. Routledge Falmer.

Agatston, P., Kowalski, R. & Limber, S. (2007). Students' perspectives on cyber bullying. Journal of Adolescent Health,.

Al_Zahrani. A. (2015). Cyberbullying among Saudi's for higher education students: implications educators and policymakers. World Journal of Education, 5 (3), 15-26.

Donegan, R. (2012). Bullying and Cyberbullying: History, Statistics, Law, Prevention and Analysis. The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications,.

D-Cruz, P. (2015). Depersonalized Bulling at work: From evidence to conceptualization. Springer.

Garaigordobil, M. (2015). Cyberbullying in adolescents and youth in the Basque country: changes with age. Anoles de psychologies Annals of psychology, 31(3).

Carter Hay, and others, 2010, Traditional Bullying, Cyber Bullying, and Deviance: A General Strain Theory Approach, Journal of Contemporary Criminal Justice, Vol. 26(2), p. 133.

Gokkaya, F. (2017). Peer Bullying in Schools: A Cognitive Behavioral Intervention Program. From: http://dx.doi.org/10.

Lapidot-lefler, N. & Dolev-Chohen, M. (2015). Comparing cyberbulling and school bulling among school students: Prevalence, gender, and grade level differences. Social Phychology of Education, 18 (1), 1-16.

Juvonen, J. & Gross, E. (2008). Extending the school grounds? Bullying experiences in cyberspace. The Journal of School Health,.

Connolly, I. & O'Moore, M. (2003). Personality and Family Relation Of Children who bully. Personality & Individual Differences, 35, 559-567.

Cheung, C (2010). Gender Differences in Deviant Friends' influence on Children's Academic Self- Esteem. Children& Youth Services Review, 32 (12), 1750-1757.

Cregan, B., & Kelloway, E. K. (2018). Physical Intimidation and Bullying in theWork place. Department of Psychology, Saint Mary s University, Halifax. canada: Springer Nature Singapore Pte Ltd.

Furlong. sharkey. Felix.Tanigawa & Greif-Green. (2010). Bullying assessment. A call for increased precision of self-reporting procedures. In SR Jimerson. SM. And

Sheryl A. Hemphill, and others,2015, Predictors of Traditional and Cyber-Bullying Victimization: A Longitudinal Study of Australian Secondary School Students, Op. Cit, p.p 2568-2569.

Smith PK, Mahdavi J,Carvalho M , Fisher S (2008) "Cyberbullying :its nature and impact in secondrey school pupils , Journal of Child Psychology and Psychiatry" p385.

Beran, T. & Li, Q (2017). The Relationship between Cyberbullying and School Bullying, Op. Cit, p. 18.

-Tokunaga, R. S. (2010). Following you home from shool: A critcal review and synthesis of research on cyberbullying victimization. Computers in Human Behavior, 26, 277-287.

Limber, S., Riese, J., Snyder, M. & Olweus, D. (2015). The Olweus Bulling Prevention Program: Efforts to address risks associated with suicide-related behaviors. Oxford University Press.

Wang, R. & Nasel, T. (2009). School bulling among adolescents in the United States: Physical, verbal relational and cyber. Journal of Adolescents Helth, 45 (4), 358-375.

Nator, C.; Padgett, S. & Roden, J. (2013). Cyberbullying: A Review of the Literature. Universal Journal of Educational Research, 1(1), 1-9.